العنف اللفظي وتأثيره على الجانب النفسي والتعليمي لتلميذ
Verbal violence and its impact on the psychological and educational aspects of the student

د. كلثوم حمدي* أ. زينب حمدي
المركز الجامعي تمنراست الجزائر *hamdistaps@gmail.com*
المركز الجامعي تمنراست الجزائر *Zzineb488@gmail.com*

تاريخ الاستلام: 2019/06/22 تاريخ القبول: 2020/07/12 تاريخ النشر: 2021/01/31

ملخص:
أثار موضوع العنف بشكل عام اهتمام الباحثين علم النفس الاجتماعي والانثربولوجي، وذلك لما ينجر عنه من تعقيدات تترك آثارا سلبية على العلاقات بين الأفراد من جهة، وعلى الأنساق الاجتماعية من جهة ثانية.
كما أن غض البصر وتجاهل المدرسين في المؤسسات التربوية وعدم إقناعهم بخطورة العنف اللفظي وما قد ينجم عليه من اثأر سلبية دائمة على الطفل مما جعل الكثير من المدرسين يلجئن إلى استخدام هدا النوع من العنف دون أن يدركوا ما قد يشعر به تلميذ من خلال هذا العنف، وعليه نحاول من خلال هده الورقة البحثية إبراز ماهية العنف اللفظي معرفة العوامل التي تؤدي لها و الآثار التي تنجم عن ظاهرة العنف اللفظي المدرسي من الجانب العلمي و النفسي لتلميذ.
الكلمات المفتاحية: العنف اللفظي، الجانب النفسي لتلميذ، الجانب التعليمي لتلميذ.

Abstract :
The issue of violence in general has raised the interest of many researchers in social psychology and anthropology, because of its complexities that have negative effects on relations between individuals on the one hand and social patterns on the other. Also, turning a blind eye and ignoring teachers in educational institutions and not convincing them of the seriousness of verbal violence and the resulting permanent negative revenge on the child, which made many teachers resort to the use of this type of violence without realizing what a student may feel through this violence, We will try through this paper to highlight the nature of verbal violence, the knowledge of the factors that lead to it and the effects that result from the phenomenon of verbal violence school from the scientific and psychological side of the student..
Key words: Verbal violence, the psychological side of the student, the educational aspect of the student.

مقدمة

يتعرض بعض الأطفال في المجتمعات الأقل تمدناً إلى أنماط من السلوك العنيف، الذي يبدأ بالعنف الأسري ثم تتسع دائرته لتشمل العنف المدرسي، ثم تأتي الدائرة الأوسع المتمثلــة

* المؤلف المرسل

في العنف المجتمعي، ويعد العنف المدرسي من أكثر الظواهر الاجتماعية التي تم الاهتمام بها من قبل الجهات الرسمية المختلفة من ناحية، والأســـــرة من ناحية أخرى، إذ إن ما يمارس من عنف في المؤسسات التربوية والتعليمية لم ينل الاهتمام الكافي من الدراسة والبحث والتحليل، فضلاً عن أن ما أسهم فيه الباحثون في هذا المجال، يكاد يدور في نطاق مظاهر العنف التي يمارسها المربي أو المعلم على الطلبة[1].

كما أثبتت أحدى الدراسات أن تعنيف الطفل بصفة مستمرة لها تأثيراتها السلبية الكثيرة وإذا تعود على التعنيف تتولد عنده نتائج طبيعية جعلته عنيفا مع غيره ومع زملائه في المدرسة وكذلك مع من يشاركه اللعب وهذا يحتاج لتهيئة من الأسرة والتركيز على المنظومة التربوية برمتها بحيث تكن مبنى هذه المنظمة قائما على المحبة والعطف حتى ينعكس ذلك على ظروفه ومستقبله[2]

يعد العنف وما يخفيه من دوافع و احباطات أو مواقف سلوكية قد تؤدي إليه، محور اهتمام الكثير من الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع، والطب النفسي والعنف عموماً من الظواهر المرضية في المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع و لما ينجر عنه من ضرر والأذى من جراء العنف عليهم وعلى ممتلكاتهم.

ويعد العنف اللفظي المدرسي احد أشكال العنف حيث أخذت هذه ظاهرة في المؤسسات التربوية منعرجات خطيرة، ما أوجب على الجميع الوقوف بجدية للتعرف على أسباب ودواعي انتشار العنف الذي أصبح يعصف بهيبة المؤسسة ومنزلتها الاجتماعية. وأطلق العديد من المتابعين للشأن التربوي صافرة إنذار لما آلت إليه ظاهرة العنف اللفظي في المدارس الجزائرية. في هذا السياق اعتبرت آسيا عثمانية، مديرة فرعية بوزارة التربية الوطنية، في تصريح للإذاعة الجزائرية أن استعمال الأطفال لكلمات مسيئة يقف عقبة في وجه الاتصال بين أفراد المؤسسة التربوية منوهة أن العنف اللفظي هو في أصله عنف نفسي لأنه يعتمد على أذية نفسية الشخص المعنف لاسيما المعلم والمتعلم، وهو ما ينعكس على نفسية المجتمع بشكل عام[3]. و المعلم الذي يلجأ إلى استخدام العنف اللفظي تجاه التلميذ هو من النوع العصبي الذي لا يستطيع السيطرة على انفعالاته العصبية، وكذلك يفتقر إلى الأساليب التربوية الصحيحة التي يمكن أن تستخدم داخل الصف أو المدرسة في حالة حدوث تصرف خاطئ من قبل التلميذ، إلى الجانب ذلك هنالك بعض الحالات التي سببها شعور معلم ما بمشكلة معينة أو ضغط نفسي أو عصبي يجعله يستخدم هذا الأسلوب كتنفيس عن مشكلته الشخصية في وجه الطلاب، إذ أن هدا النوع من التعنيف له آثار نفسية وعاطفية، وأنه الأصعب والأكثر إيلاماً على نفسية الطفل، مقارنة بالعنف البدني الذي قد يزول بمرور الوقت، وهذا العنف اللفظي قد يتضمن الشتم والسخرية والإهانة والاستهزاء والهدم للانتماءات الشخصية، والتعذيب أو قتل لحيوان أليف يخص الطفل أو الإفراط في الانتقاد والمطالب المفرطة وغير الملائمة والمنع عن الاتصال مع الآخرين أو الإذلال والنبذ الدائم.

كما أن التحصيل الدراسي للتلميذ يتأثر بالعديد من العوامل سواء اجتماعية كانت أو اقتصادية من جهة وقد تكون نفسية و التي تعد الأكثر وتأثيرا وضرر على نفسية التلميذ، فتأثير العنف اللفظي الذي يتعرض له التلميذ في احد مراحله التعليمية من بعض المعلمين، ينعكس على الجانب النفسي لديه، وهو ما يظهر بشكل سلبي في تحصيله العلمي والمعرفي

ماهية العنف المدرسي:

تعتبر المدرسة الوجهة الرئيسية الثانية لطفل بعد الأسرة، حيث يؤثر ويتاثر الطفل بجميع السلوكيات و التصرفات التي قد يتلقاها او يفعلها وبتالي لابد ان يكون المعلم على دراية كافية بأهم النقاط التي قد تنعكس بسلب على الجانب النفسي و التعليمي للطفل ويعتبر العنف المدرسي من بين الممارسات النفسية و البدنية و التي تلحق أضرار بكلا الطرفين سواء المعلم أو المتعلم فقد يتعدد تعريف العنف المدرسي و العنف بصفة عامة ومن بين تلك تعريفات نجد:

تعريف العنف:

يعرف العنف بأنه: "الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو يعرف البعض التزام ما" وبعبارة أخري هو سوء استعمال القوة، ويعني جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص (قتل – ضرب – جرح)، إما قد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير – تخريب – إتلاف) حيث تفترض هذه المصطلحات نوعاً معيناً من العنف والعنف مرادف للشدة والقسوة[4]

كما يعرف محمود بيومي بأنه : عبارة عن السلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف إلى تحقيق مكاسب أو تغيير وضع اجتماعي معين[5].

تعرف منظمة الصحة العالمية العنف على انه : الاستعمال المتعمد أو التهديد باستعمال القوة أو السلطة ضد الذات أو ضد الغير أو ضد مجموعة أو جماعة مما يؤدي إلى رضوض أو إلى موت أو ضرر معنوي أو إعاقة نمو أو إلى حرمان بكل أنواعه[6].

تعريف العنف المدرسي: يعرف **"العريني"** العنف المدرسي بكونه كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب و إتلاف الممتلكات العامة والخاصة ويكون الفعل هو تحقيق مصلحة[7].

وللعنف ثلاثة أنماط هي[8]:

- **العنف الموجه للذات :** ويقسم هذا النمط إلى:
- **سلوك انتحاري:** يتضمن الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار والذي يدعى في بعض الدول أيضاً " الانتحار التظاهري " أو " الإصابة الذاتية المدروسة " والانتحار التام؛
- **انتهاك الذات :** ويشمل أعمال كالتشويه الذاتي؛
- **العنف بين الأشخاص :** والذي يقسم إلى:
- **العنف العائلي وبين القرناء وثيقي الصلة :** ويقع هذا النوع من العنف عادة في المنزل ولكن ليس بشكل مطلق، مثل انتهاك الأطفال وعنف القرناء وثيقي الصلة وانتهاك المسنين؛
- **العنف المجتمعي :** وهو العنف الذي يقع بين أفراد لا قرابة بينهم ، وقد يعرفون بعضهم أو لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل ، مثل عنف العصابات والأعمال العشوائية من العنف أو الاغتصاب بوساطة الغرباء والعنف في المؤسسات كالمدارس وأماكن العمل والسجون؛

- **العنف الجماعي** : وفيه يفترض وجود دافع محتمل للعنف ترتكبه الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول ويقسم على ثلاث أقسام هي:
- **العنف الاجتماعي :** فقد يراد من وراء العنف الجماعي التعجيل ببرنامج اجتماعي خاص مثل جرائم الكراهية المرتكبة من قبل مجموعات منظمة والأعمال الإرهابية وعنف العصابات الإجرامي ؛
- **العنف السياسي** : ويشمل المعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنف الدول والأعمال المشابهة التي تنفذ بوساطة مجموعات أكبر؛
- **العنف الاقتصادي :** وتشمل هجمات المجموعات الأكبر بدوافع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية ، أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية.

خصائص السلوك العنيف:

يتميز السلوك العنيف عن بقية السلوكيات الأخرى بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي[9] :

- يعمل السلوك العنيف الصادر عن الفرد جاهدا حتى يطغى على كل الموقف الذي [يتواجد فيه الفرد، وتفاعلاته مع الطرف الآخر؛
- تزداد حدة العنف من طرف الجاني عمى الضحية، حتى ولو كانت الموقف المتواجد فيه هذين الطرفين لا يستلزم مثل هذا السلوك الحاد؛
- السلوك العنيف تهديد لتوازن النفسي لكلا الطرفين القائم بالعنف و المتلقي له؛
- يتميز بطبيعة اندفاعية ويحدث نتيجة التعرض لآثار المحيط الذي يعيش فيها الفرد؛
- تتصف السلوكيات العنيفة باندفاعية وثورة ضد مثيرات خارجية يرى فيها الفرد العنيف كل أنواع التهديدات؛
- يستطيع أن يتسبب في أعمال وحشية ويؤدي إلى تعاسة الآخرين والمهم وحتى التسبب في موتهم؛
- تتصف السلوكيات العدوانية بإظهار التفوق على فرد او مجموعة أفراد واستخدام القوة سعي إلى الإيذاء.

الأسباب التي تدفع بالمعلم إلى ممارسة العنف[10]:

يعد العنف من السلوكيات المنحرفة والخارجة عن النطاق المألوف، وقد يعود استخدام العنف في المجال التربوي من طرف المعلم بأشكاله المختلفة والمتعددة إلى جملة من الأسباب نذكر منها:

- عدم معرفة المعلم بقواعد النمو السليم وبحاجات التلميذ وإمكانياتهم و ارتفاع سقف الإحباط التي يتعرض لها المعلم عند رؤية النتائج التقيمية للطفل؛
- وجود إدراك خاطئ لدى المعلم عن قدرات الأطفال وإمكانياتهم ما يجعله يفسر عدم انتباههم أو حركتهم أو معارضتهم لتعليماته وعلى أنها إشارة نبذ وتهميش الشخصية فيرد عليها بنوع من العدوان والعنف؛
- وجود إحباط في سيرة المعلم أو تعرضه في طفولته إلى شكل من إشكال العنف أو مشاهدة العنف في أجوائه المنزلية مما يحده على استخدام العنف في مرحلة في مرحلة الرشد وممارسته على طلابه؛

- سوء المعاملة التي يتلقاها بعض المعلمين من الإدارات المدرسية غير المؤهلة، قد يدفعه لصب غضبه على الطلاب، حيث لا يزال اختيار مدير المدرسة يتم بشكل غير علمي ويفتقر أغلب مديري المدارس للمهارات الإدارية اللازمة لمدير المدرسة الناجح[11]
- قلة خبرة المعلم وعدم توافر السمات الشخصية اللازمة للمعلم الناجح فيه ، الأمر الذي يدعوه للجوء للضرب لتغطية فشله وقلة خبرته ، فهو معلم لا يعد دروسه بشكل جيد ويجهل الطرق المختلفة للتدريس وأساليب التعامل التربوية مع الطلاب؛
- النظرة الخاطئة التي تؤكد بأن المعلم المتسلط هو المعلم الذي يتحقق لديه مستوى الكفاءة العلمية والتربوية معا. وهذا مخالف للنظريات التربوية الحديثة التي تؤكد لان المعلم الديمقراطي هو المعلم المتمكن والمؤهل ، وهو وحده الذي يستطيع أن يعتمد على الحوار الموضوعي في توجيه طلابه وتعليمهم دون اللجوء إلى العنف.

مظاهر العنف المدرسي[12]:

تتعدد مظاهر العنف داخل المجال المدرسي وقد تتخذ أشكال مختلفة منها نتيجة لتعدد أصناف العنف، فقد نلجأ الى تحديد هذه المظاهر نظرا لعدم القدرة على تحديد شامل له، حيث نجد العديد من مظاهر العنف التي تفشت في الوسط المدرسي و التي تظهر من خلال السلوك والتصرفات السلبية ومن بين أهم هذه المظاهر نجد :

- العنف الموجه إلى الآخرين: يقوم بعض الطالب بإثارة الشغب داخل المدرسة أو داخل غرفة الصف الدراسي وذلك بالتعدي على الطلبة بالضرب أو معلميهم في المدرسة؛
- الإضراب والامتناع عن الدرس: حيث يتزعم بعض الطلبة حركة العصيان والإضراب داخل المدرسة؛
- التمرد على المجتمع المدرسي: هو تجمع بعض الطلبة في عصابات أو شلل تحاول الخروج عن تقاليد المجتمع المدرسي ومخالفة القيم والقواعد التي يحافظ عليها؛
- الإتلاف والتحطيم: حيث يقوم بعض الطلبة بالعنف المادي على أجهزة ومعدات وأثاث المدرسة.

العنف اللفظي المدرسي:

تعريف العنف المدرسي اللفظي:

برزت ظاهرت العنف في الوسط المدرسي بشكل رهيب خاصة في الآونة الأخيرة بتعدد أشكاله عنف لفظي و جسدي..، كما أن هناك العديد من التعريفات التي قدمها الباحثين و العلماء لمصطلح العنف بصفة عامة، إذ يعتبر العنف اللفظي من السلوك السلبي الذي د يتخذه المعلم أو المتعلم والذي يترك خدوش على نفسية الطفل ولا يستطيع تجاوزها حتى على المدى البعيدفهناك الكثير من العلماء الذي توصلوا إلى أن العنف اللفظي أخطر بكثير من العنف الجسدي ومن بين تعريفات المتعلقة به نجد:

يعرف بأنه كل سلوك نفسي لفظي عنيف أو كلام في غير محله أو صراخ غير عادي، يحدث بين التلاميذ أو بين التلاميذ و الأستاذ أو بين العناصر البشرية التابعين للمؤسسة التربوية[13].

العنف النفسي قديم يحدث من خلال القيام بأفعال أو التخلي عن القيام بها و هذا وفق مقاييس مجتمعية و معرفة للضرر النفسي و تقع هذه الأفعال بفعل القوة والسيطرة التي يملكها شخص أو مجموعة أشخاص يتضرر الطفل منها و تلحق به أضرار وبهذا تتأثر الوظائف السلوكية الوجدانية ،الذهنية و الجسدية و من أمثلة ذلك: رفض و عدم قبول الطفل إهانة، تخويف تهديد عزلة ، استغلال ، برود عاطفي ، صراخ سلوكيات تلاعبيه، لامبالاة كما يعتبر فرض الآراء بالقوة على الآخرين هو نوع من أنواع العنف النفسي[14] .

كما يعد **العنف اللفظي**: بمثابة استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر الآخرين وتكون مصحوبة بنوبات من الغضب وتقف عند حدود الكلام دون مشاركة الجسد ويعبر عنها في صورة التهديد والوعيد والشتائم ، التنابذ بالألقاب، أو المناداة بما يكره الغير[15].

أسباب العنف اللفظي ضد التلميذ:

إن لجوء المعلم إلى استخدام العنف لا يمكن إرجاءها و حصرها في نقطة معينة، إذا أن هناك العديد من الأسباب المتداخلة والمترابطة فيما بينها و كذلك المعلومة الناقصة لدى المعلم مما قد يجعله يلجأ إلى هذا النوع دون دراية أنه يعتبر شكل من أشكال العنف لفظي وله تأثيرات سلبية على الجانب النفسي و التعليمي لتلميذ، وعليه فإن هناك العديد من العوامل التي قد تكون سبب في استخدام المعلم و لجوءه إلى العنف اللفظي ضد التلميذ ومن بين هذه الأسباب نذكر:

- **القلق:** إن المعاملة السيئة و الغير مرغوب فيها للطالب يؤدي ب هالة الشعور بالقلق الدائم و عدم الاستقرار النفسي و التوتر و الأزمات و المتاعب و الصدمات النفسية و الشعور بالذنب؛
- **الخجل: يؤدي التوبيخ المستمر لتلميذ ولومه إلى حالة من الخجل و الانطواء و العزلة؛**
- **الاستهزاء:** كأن يذكر الفرد الوقائع أو المعلومات بلهجة هزيلة، ووصف الآخرين بالقبيح من الأسماء والصفات فيكون المتنابز بالألقاب نوع من السخرية والاستهزاء؛
- **التحقير:** كإطلاق العبارات والشتائم التي تنقص من قيمة الطرف الآخر وجعله موضعا للسخرية[16]؛
- **التفسير السيكولوجي:** يعزى الكثيرون العنف إلى أسباب نفسية (سيكولوجية) كامنة في الكيان الذاتي الداخلي للفرد دون أن يعيروا اهتماماً يذكر إلى الظروف والأوضاع المحيطة بذلك الفرد وعليه فإن موضوع العنف هو موضوع نفسي لا موضوع اجتماعي وفي هذا المضمار يذهب فرويد إلى القول بأن الحالة النفسية للإنسان هي أساس كل أعماله .

وسائل مواجهة العنف اللفظي ضد الأطفال:

تعتبر ظاهرة العنف بصفة عامة و العنف اللفظي بصفة خاصة من الظواهر الخطيرة التي أصبحت تكتسي حياة الطفل بصفة عامة والمجال التربوي بصفة خاصة مما قد ينتج عنه عواقب وخيفة لها تأثير على الطفل-تلميذ- مستقبلا وعليه لابد من تجنيد بعض الوسائل الفعالة و التي قد تخفف و تقلل من انتشاره ومن بين هذه الوسائل نجد:

- **دور الأطفال في مواجهة العنف الفظي الواقع عليهم:**

ما تزال مشاركة الأطفال ودويهم محدودة في التعامل مع ظاهرة العنف الواقع بيهم، حيث تتراوح ردود فعل الأطفال عن تلك الظاهرة ما بين الشكوى لشخص ما أو الانطواء على أنفسهم في البيت وعلى الرغم من دلك قد يعبر الأطفال عن شعورهم بالغضب الشديد و القهر وغالبا ما يفكرون في المقاومة و الرغبة في الانتقام والهروب من المنزل وفي حالة شكوى الأطفال من تعرضهم للعنف اللفظي في المدرسة فقد وجد أن هناك نوعا من السلبية وربما عدم المبالاة من قبل الآباء و الأمهات تجاه ما يتعرضون له من مضايقات فأقل من نصف الآباء و الأمهات يقومون باتحاد إجراءات معينة للتعامل مع تلك المضايقات و أقلهم يتقدم بالشكوى ضد ممارسي تلك المضايقات وأكثرهم يكتفي بقبول الأمر الواقع بل ولوم الطفل على انه السبب فيما يتعرض له من عنف لفظي مما يسبب في الغضب و الإحباط لدى الأطفال[17].

- **وسائل الإعلام:**

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام والمتمثلة في الإذاعة والتلفاز والصحافة والمسرح تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الأسرة والمدرسة ومجتمع الأتراب، والأصل أن تكون العلاقة قوية بين هذه المؤسسات مع بعضها البعض من أجل بناء الإنسان الصالح : فالإذاعة تعتبر من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا، وترجع أهميتها إلى أن الكلمة المنطوقة ذات أثر كبير؛ لأنها لا تحتاج إلى معرفة بالقراءة والكتابة . في حين أن التلفاز يمتاز عن الإذاعة في أنه أشد تأثيراً وأكثر قدرة على جذب الانتباه ومنع التشتت ، ونظراً لأهمية الصحافة أطلق عليها البعض اسم "السلطة الرابعة" ، وحتى تحقق الصحافة أهدافها لابد أن يكون هدفها منبثقاً من أهداف المجتمع وقيمه ومبادئه، وأن تعمل على توجيه الفكر للارتقاء به. ويلعب المسرح دوراً رئيسياً في تبصير الناس بمشكلات مجتمعهم، ومواضع المعاناة فيه بالإضافة إلى غرس المثل العليا، وتنميتها مثل البعد عن التفكير الاتكالي والأخذ بالتفكير العلمي كأساس لدراسة المشكلات وحلها[18].

- **المساجد:**

تعتبر المساجد إحدى المؤسسات الاجتماعية الهامة، التي ترتبط بالحياة الاجتماعية بكل خصائصها وتداعياتها، وتتطلع المساجد إلى الاهتمام بالأطفال وضمان حياة الكريمة لهم من منطلق مبادئ الدين الإسلامي الذي من أهم مقاصده الحفاظ على الإنسان باعتباره محور الحياة، وللمسجد دوري توجيهي و إرشادي للأفراد، خاصة اد تعلق الأمر بالعنف ضد الأطفال كطريقة تربوية مستمدة من الفهم الخاطئ لبعض الأحاديث و الآراء الشرعية، هنا يجب على القائمين على المسجد سحب ذريعة استعمال الدين والتربية في سبيل تجسسيد سلوكيات عنيفة تجاه الأطفال، كما يجب تنمية الوازع الديني لدى الأولياء قصد تفادي ممارسة العنف على أطفالهم[19].

- **المدرسة[20]:**

المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي إعداد شباب المستقبل إعداداً متكاملاً، وتربيتهم وتنشئتهم من خلال إكسابهم منظومة المجتمع القيمية، وتزداد أهمية المدرسة كمؤسسة من
مؤسسات التنشئة الاجتماعية باستمرار في وقتنا الحاضر وترجع هذه الأهمية إلى:

- أن الأسرة لم تعد المسئولة الوحيدة عن التنشئة الاجتماعية، فقد بدأت المدرسة تشارك
- الأسرة هذه الوظيفة بسبب التطور الصناعي والاقتصادي.
- غزارة التراث الثقافي وتعقده وتراكمه والانفجار المعرفي والتطور العلمي والتقني.
- استنباط اللغة المكتوبة وإبداعها التراث الثقافي والمبتكرات العلمية الحديثة.
- اضمحلال أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية التي أصبحت تكتسب عن طريق التعليم.

وتقع على كاهل المدرسة مسؤوليات خطيرة منها:

- بناء الإنسان الصالح وتنمية شخصيته بصورة شاملة متكاملة ؛
- تعليم الطفل أن يعلم نفسه بنفسه وأن يحل مشكلاته وأن ينمي إبداعاته؛
- نقل التراث الثقافي من الأجيال السالفة إلى الأجيال الحاضرة بالإضافة إلى تبسيطه وتنقيته من الشوائب والعيوب ؛
- صهر جميع الطلبة في بوتقة واحدة بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ؛
- والمدرسة تسعى لتحقيق هذه الوظائف جاهدة إلا أنه قد ظهر على السطح أن المدارس غدت مسارح للعنف الطلابي وقد يرجع ذلك إلى الأعداد الكبيرة الموجودة في المدارس وتخلي الآباء عن تربية الأبناء بحجة أن المسئولية الأولى تقع على عاتق المدرسة.

مؤشرات العنف الفظي اتجاه التلميذ[21]:

تشير الإساءة اللفظية إلى النمط اللفظي الذي يؤذي التلميذ ويعيق نموه العاطفي ويفقده الإحساس بأهميته واعتداده بنفسه، ومن أشكالها المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع المتكرر و التحقير والشتم و الاهانة والرفض و الاستخفاف بالتلميذ آو السخرية منه.
المؤشرات السلوكية عند التلميذ:

- العدوانية المفرطة؛
- السلوك مخرب والهجومي مع الآخرين؛
- عدم الاندماج في النشاطات الاجتماعية و صعوبة التفاعل مع الآخرين؛
- الخجل والسلبية والخنوع؛
- سلوكيات التدمير الذاتي؛
- مشاكل النوم و الكلام.

أثر العنف اللفظي من المعلم على الجانب النفسي للتلميذ :

إن التلميذ هو كباقي البشر يحس ويشعر ويتأثر بما حوله , وهذه بعض انعكاسات الإساءة اللفظية التي يتعرض إليها التلميذ من معلمه على الجانب النفسي نحوصلها في نقاط[22]:

- شعور التلميذ بالإحباط النفسي الشديد نظرا لاستشعاره أن المعادلة السلوكية غير متوازنة؛
- عيش التلميذ في عزلة وانغلاق؛
- ضعف الثقة بالنفس وتدني مستوى الاعتداد بالذات؛
- الاكتئاب والانعزالية والانطوائية؛
- تصعيد روح العدوانية والقلق واضطرابات النوم والأرق والوسواس والخوف؛
- إلحاق الأذى بالنفس وتبخيس الذات؛
- عدم الهدوء والاستقرار النفسي؛
- تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات تجاه الآخرين؛
- العديد من المشكلات (التبول اللاإرادي – الجلجلة)؛
- الصراع النفسي الدائم الذي يقع الطفل ضحية له لخلق نوع من التوازن الداخلي وذلك بالتنفيس عن كتلة الغضب الكامنة في أعماقه؛
- الخجل والسلبية والخنوع.

أثر العنف اللفظي المدرسي على التحصيل الدراسي لتلميذ :

تعد التصرفات المؤدية لدى العديد من التلاميذ والمتمثلة في استخدام العنف اللفظي باستخدام ألفاظ بذيئة غير مستحبة في التخاطب، وتعتبر من الأمور التي تؤثر سلبا على العملية التعليمية و التحصيل الدراسي للتلميذ[23].

وتشير الدراسات المقارنة بين الأطفال الدين تعرضوا للأصناف من إساءة المعاملة، من أقرانهم ممن لم يمرو بتلك الخبرات، التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن الفئة الأولى يكونوا أكثر عرضة لظهور الحالات التالية" مصاعب في التحصيل الدراسي، و الخوف من المبادرة وتدني الانجاز مخافة من الفشل و التأنيب، ومصاعب في ضبط الذات وفي تكوين العلاقات الاجتماعية[24].

وفي هدا المجال قال الدكتور أشرف عبده أستاذ علم النفس المساعد رئيس وحدة التوجيه والإرشاد الطلابي في كلية المعلمين في الرياض، إن هذه السلوكيات من العنف اللفظي من متخصصى التربية في المجال التعليمي والتربوي تترك آثارا سلبية في البناء النفسي للطالب، ويتمثل في شعور الطالب بالإحباط النفسي الشديد نظرا لاستشعاره أن المعادلة السلوكية غير متوازنة فهو لا يملك من مقومات التوازن في هذه السلوكيات سوى الصمت مخافة الحرمان من درجات الأنشطة وأعمال السنة أو استدعاء ولي الأمر، مضيفا أن كل هذا يجعل الطالب يستشعر الظلم ويجعله كابتا لهذا الصراع غير المتوازن ما يستشعر معه رفض المدرسة واستقبال المعلومة وهي بدايات للاكتئاب التعليمي والخطوة الأولى في تدهور المستوى التحصيل للطالب.

كما تشير أخصائية تنمية وخدمات اجتماعية **اريج الكباريتي** ان العنف اللفظي سواء بالسخرية كان أو بالتوبيخ أو الاهانة أو النعت بالنعوت غير محببة، الصادرة من المعلم بمثابة القدوة و المثل الأعلى، ويكون وقعه وتأثيره أكبر من العنف الجسدي، وسيؤدي حتما إلى شعور الطالب بالنقص والدونية فيصبح منطويا على نفسه يستقبل المعلومات بعقلية مشوشة وهدا مدعاة لضعف التحصيل وانعدام الدافعية للتعليم[25].ويمكن إجاز اثر العنف اللفظي على التلميذ في النقاط التالية:

- تدني مستوى التحصيل الدراسي؛

- كراهية المدرسة والمعلمين وكل ما له علاقة بالعملية التربوية؛
- التأخر عن المدرسة؛
- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية؛
- التسرب المدرسي ؛
- تهديد الأمن النفسي للتلميذ يؤدي إلى القضاء على فرصة التفكير الحر والعمل الخلاق.

الخاتمة:

وفي الأخير نشير إلى أن ظاهرة العنف اللفظي المدرسي لابد من يعنى بأهمية بالغة من جلال الدراسات والتحليل ومعرفة طرق تفادي هدا النوع من العنف باعتبارها من القضايا الشائكة داخل المؤسسات التربوية وذلك لما تخلفه من نتائج خطيرة على التلميذ من جميع الجوانب سواء النفسية او من جانب تحصيله العلمي ومن ثم فالأمر يتطلب جهود الباحثين والعلماء، وكذلك تسخير الإمكانيات على درجة عالية لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة طرق وأساليب علاجها.

قائمة المراجع:

[1] ***خالد الصرايرة،*** أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين الاداريين، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد 05، العدد02، 2009، ص137.

[2] ***عرسان عبد اللطيف،*** العنف المعنوي، ندوة الامن والحياة، ص43، تاريخ الاطلاع 2018/11/30، على الخط:
https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/62916/%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%88%D9%8A%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A3%D9%8A%D9%86.pdf?sequence=1&isAllowed=y

[3] أسباب وسبل علاج العنف اللفظي لدى التلاميذ، ***جريدة الفجر-*** تاريخ الاطلاع2018/11/14، على الخط:

https://www.vitaminedz.com/%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%88%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%B3%D8%A8%D9%84-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81/Articles_18300_3243379_0_1.html

[4] ***أحمد مجدي حجازي، شادية على قناوي***، المخدرات وواقع العالم الثالث، دراسة حالة لأحد المجتمعات العربية، ***مجلة القاهرة*** (10) للخدمة الاجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ج 1،ع 1، القاهرة، 1995، ص15.

[5] ***معمر داود***، مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري (دراسة لبعض الملامح السوسيو نفسية و الاقتصادية)، دار طليطلة ، الجزائر 2009، ص20،19.

[6] ***عبد العالي دبلة*** ، مدخل إلى التحليل السوسيولوجي، دار الخلدونية للنشر و التوزيع.سنة 2011 ، ص 111.

[7] ***علي بن محمد عبد الرحمان الشهري***، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطالب، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية 2009.ص14.

[8] ***صاحب اسعد ويس الشمري***، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة تكريت ***مجلة دراسات تربوية***، العدد 18، 2012، ص228-229

[9] ***لويزة فرشان***، عالقة المحيط النفس اجتماعي والمدرسي بالسلوك العنيف لدى تلاميذ الطور الثالث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العموم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر، 2009 ص84.

[10] ***إباء محمد الدريعي***، العنف المدرسي وتأثيره على العنف المدرسي، أعمال مؤتمر الدولي السادس، الحماية الدولية للطفل، 2014 ص6.

[11] الأسباب التي تدفع المعلم لانتهاج العنف، تاريخ الاطلاع 2018/12/03، على الخط:
https://web.facebook.com/KramtAlastadhAwlaWakhyra/posts/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%AF%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85-%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D9%83%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%87%D9%86%D8%A7%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A/374778452628889/?_rdc=1&_rdr

[12] ***الخولي محمود سعيد***، العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 2008، ص87.

[13] ***بوحفص طارق***، دور الكفالة النفسية في التخفيف من تفاقم العنف اللفظي، ص40، تاريخ الاطلاع 02_02_2018، على الخط:

[14] ***كامل عمران***، قسم علم الاجتماع كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا العنف و المجتمع ، مداخل معرفية متعددة ألمها الملتقى الدولي الأول مارس 2003 جامعة محمد خيضر بسكرة قسم علم النفس.

[15] ***سناء سليمة***، مشكلة العنف والعدوان لدى الشباب، عالم الكتاب، القاهرة، 2008، ص27.

[16] ***كمال بوطورة***، مظاهر العنف اللفظي و تداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية، اطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، 2017/2016، ص168.

[17] ***عبد القادر فؤاد جمال***، الحماية الجنائية للاطفال، المجالس القومية المتخصصة، المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، القاهرة، 2007،ص29.

[18] ***فؤاد علي العاجز***، العوامل المؤدية الى تفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية، كلية التربية، ***مجلة الجامعة الإسلامية***، المجلد العاشر، العدد الثاني، 2012، ص18.

[19] ***الحميدي فاطمة مباركة***،السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية ، ***مجلة مركز البحوث التربوية*** جامعة قطر، عدد25،2004، ص78، 80.

[20] ***فؤاد علي عاجز***، المرجع نفسه، ص19.

[21] ***عزيزة بن مهدي بن سالم***، العنف اللفظي لدى عينة من طالبات محافظتي حوطة بن تميم و الحريق-واقع ورؤية-، 2016، ص23.

[22] ***منتديات بوابة الونشريس***، الإساءة اللفظية من المعلم إلى المتعلم، تاريخ الاطلاع 2018/12/1، على الخط:
http://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=102226

[23] ***الشهيري علي بن نوح***، العنف لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء بغض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، قسم علم النفس، السعودية، 2009 ص02.

[24] ***حافظ سلام ياسين***، اساءة معاملة الاطفال، ورقة عمل في ندوة بجامعة القادسية، جريدة المدى، العد672، العراق، بغداد، 2004، ص02.

[25] العنف اللفظي، تاريخ الاطلاع 2018/11/28، على الخط:
http://alrai.com/article/10411379/%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%81%D8%B8%D9%8A-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D9%84%D8%AF%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8